[23] قد سمعنا رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا ا، فإذا قالوها عصموا متى دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على ا ". فقال أبو بكر: هذا من حقها، لابد من القتال. فقال الناس لعمر. اخل به فكلمه لعله يرجع عن رأيه هذا، فيقبل منهم الصلاة، ويعفيهم من الزكاة، فخلا به عمر نهاره أجمع، فقال: وا لو منعوني عقالا (1) كانو يؤدونه إلى رسول ا لقاتلتهم عليه، ولو لم أجد أحدا أقاتلهم به لقاتلتهم وحدي، حتى يحكم ا بيني وبينهم، وهو خير الحاكمين، وقد سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: " أمرت أن أقاتل الناس على ثلاث: شهادة أن لا إله إلا ا، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة " فو ا الذي لا إله إلا هو لا أقصر دونهن، فضرب منهم من أدبر بمن أقبل، حتى دخل الناس في الاسلام طوعا وكرها. وحمدوا رأيه، وعرفوا فضله. قال أبو رجاء العطاردي: رأيت الناس مجتمعين وعمر يقبل رأس أبي بكر ويقول: أنا فداؤك، لولا أنت لهلكنا. فخمد له رأيه في قتال أهل الردة. مرض أبي بكر واستخلافة عمر رضي ا عنهما قال: ثم إن أبا بكر عمل سنتين وشهورا، ثم مرض مرضه الذي مات فيه، فدخل عليه أناس من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، فيهم عبد الرحمن ابن عوف، فقال له: كيف أصبحت يا خليفة رسول ا، فإني أرجو أن تكون بارئا ؟ قال: أترى ذلك ؟ قال: نعم قال أبو بكر: وا إني لشديد الوجع، ولما ألقى منكم يا معشر المهاجرين أشد على من وجعى، إني وليت أمركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه (2) إرادة أن يكون هذا الامر له. وذلك لما رأيتم الدنيا قد أقبلت. أما وا لتتخذن نضائد (3) الديباج، وستور الحرير، ولتألمن النوم على الصفوف الاذربي (4)، كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان (5)، وا لان يقدم أحدكم

_____ (1) العقال: زكاة عام من الابل والغنم، وفي رواية عناقا بدل عقال، والعناق أنثى المعز والمراد بهذه الرواية لو منعوني شيئا قليلا لقاتلتهم. (2) ورم أنفه: غضب. (3) نضائد: جمع نضيدة وهي الوسادة والديباج: المنقوش المزين. (4) الاذربي: نسبة إلى أذربيجان من بلاد العجم، وصوفها مشهور بجودته ونعومته. (5) حسك السعدان: الحسك نبات له ورق كورق الرجلة له شوك صلب ذو ثلاث شعب ملتصق ببعضه، والسعدان مكان، والسعدان نبات له شوك تشبه الواحدة منه حلمة الثدى، والمراد كما تألمون النوم على الشوك الصلب. (*) _____